قبضناك وتوفيناك فانا منتقمون منهم بعدك وعن الحسن وقتادة ان الله
اكرم نبيه بان لم يره تلك النقمة وقد كان ذلك بعده وقد روي انه عليه السلم
اري مايلقا امته بعده فمازال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى قبض وروي جابر
بن عبد الله اني لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى حين قال
لاالفينكم ثم التفت الى خلفه وقال او علي او علي ثلث مرات فراينا ان جبريل
غمزه فانزل الله تعا على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي
بن ابي طالب وان اردنا ان نريك ما نعدهم من العذاب فانهم تحت قدرتنا
لايعفو توبتنا وقيل انه عليه السلم راى نقمة الله منهم يوم بدر بان اسر منهم
وقتل انتهى واما قول الناصب وعلي لم يحارب الكفار بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ان اراد به الكافر الاصلي فهب ان يكون كذلك لكن لايجديه نفعا وان اراد به
الاعم من الكافر الاصلي والمرتد فغير مسلم لان البغاة كفار مرتدون عندنا
كما مر سابقا في قوله تعا يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه الاية ومن جملة
محاربوا علي عم كفرة عندنا كما صرح به افضل المحققين في التجريد بقوله محاربوا
علي كفرة ومخالفوه فسقة والبغاة قد حاربوا عليا عليه السلام وايضا ما الموجب
في تجويزهم للحكم بارتداد من منع الزكوة عن ابي بكر لاجل اعتقادهم عدم
استحقاقه للخلافة دون تجويز الحكم بارتداد من منع الزكوة عن ابي بكر لاجل
اعتقادهم عدم استحقاقه دون تجويز الحكم بارتداد البغاة الذين حاربوا عليا
مع ان التجويز لازم ههنا بطريق اولى كما لايخفى وقال المص قدس سره في نهج
قد اختلف قول علمائنا في مخالف علي عليه السلام في الامامة فمنهم من حكم
بكفرهم لانهم دفعوا ما علموا ثبوته من الدين وهو النص الجلي الدال على امامته
مع تواتره وذهب اخرون الى انهم فسقة وهو الذي الاقوى ثم اختلف هؤلاء
على اقوال ثلثة احدها انهم مخلدون في النار لعدم استحقاقهم الجنة الثاني
انهم يخرجون من النار الى الجنة الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت وجماعة
من علمائنا انهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود ولايدخلون
الجنة لعدم الايمان المقتضي لاستحقاق الثواب انتهى ووجه دلالة الاية على
المدعى ان من ينتقم الله به عن الكفار ويطيب خاطر نبيه بوساطته دون سائر
المهاجر والانصار يكون افضل اصحابه الاخيار قال المص رفع الله درجته
الثاني والسبعون هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم
عن ابن عباس انه علي عليه السلام انتهى قال الناصب خفضه الله
اقول لاشك ان عليا كان يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم لكن لايدل هذا
على النص على امامته انتهى اقول ما ذكره المص من تمام الاية هو قوله تعا وضرب الله

مثلا

مثلا رجلين احدهما ابكم لايقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لايات
بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم الاية وقد ضرب
الله فيها المثل لنفسه ولما يفيض الى عباده من النعم الدنيوية والدينية
وللاصنام التي هي اموات لاتنفع بل يصل منها الى من يعبدها اعظم المضار
ولاشك في ان من ضرب الله به المثل لنفسه من الجهة المذكورة يجب ان يكون
في اعلى درجات القدرة والعلم والجود والاستقامة فيكون افضل لقوله تعا
ولله المثل الاعلى ولقوله تعا ضرب لنا مثلا ونسي خلقه فانهم وايضا اذا كان علي عم
على الصراط المستقيم اي الطريق الواضح كان طريق من خالفه جائرا غير واضح
لاستحالة وجود الحق في جهتين مختلفين والمخالفة بينه وبين من تقمصوا الخلافة
مما لايمكن انكاره ولايدفع اشتهاره قال المص رفع الله درجته
الثالث والسبعون سلام على آل ياسين عن ابن عباس آل محمد انتهى
قال الناصب خفضه الله اقول صح هذا وآل ياسين آل محمد وعلى
نبينا وعليهم السلام ولكن اين هو دليل المدعى انتهى اقول قد خص
الله تعا في آيات متفرقة من هذه السورة عدة من الانبياء بالسلام
فقال سلام على نوح في العالمين سلام على ال ابراهيم سلام على موسى
وهرون ثم قال سلام على آل ياسين ثم ختم السورة بقوله سلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين ومن البين ان السلم عليهم منفردا الى السلام
على الانبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجة الانبياء
والمرسلين ومن هو في درجتهم لايكون الا اماما معصوما فيكون نظير الائمة
فلا اقل من كونه نظير الافضلية ويؤيده ذلك ما نقله ابن الحجر المتاخر في
صواعقه عن فخر الدين الرازي من انه قال اهل بيته صلى الله عليه وسلم يساوونه
في خمسة اشياء في السلام قال السلام عليك ايها النبي وقال سلام
على آل ياسين وفي الصلوة عليه وعليهم في التشهد وفي الطهارة قال طه
اي يا طاهر وقال ويطهركم تطهيرا وفي تحريم الصدقة وفي المحبة قال الله تعا
فاتبعوني يحببكم الله وقال قل لااسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال المص رفع الله درجته الرابع والسبعون ومن عنده علم الكتاب
ومن اوتي كتابه بيمينه فالظاهر ان المراد قال ابن عباس هو علي عم انتهى
قال الناصب خفضه الله اقول قد علمت ان آية من عنده
علم الكتاب نزلت في عبد الله بن سلام واما آية من اوتي كتابه بيمينه
فالظاهر ان المراد سائر المؤمنين من اصحاب اليمين وان خص فلا دلالة
على المدعى انتهى اقول ما قد علمت فلما تران رواية نزول الاية في عبد الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)